

## أكمل رسالته وقاد سفينة الكويت نحو بر الأمان

# «أمير الإنسانية».. خلد اسم الكويت في المحافل الإقليمية والعربية والعالمية

بعدها أكمل رسالته وأدى أمانته وقاد سفينة الكويت وسط بحار مشتتة من التوترات الإقليمية والعالمية استطاع بحنكته أن يجنب بلاده إياها وأن يشق لها طريقاً آمناً محفوفاً بالسلام والمحبة من العالم رحل صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمس الثلاثاء لتفقد الكويت قائداً فذا قاد مسيرة تنميتها وازدهارها خلال الـ 14 عاماً الماضية وخلد اسمها في المحافل الإقليمية والعربية والعالمية.

حريصاً على راب ما ناله من تصدع وجمع ما أصابه من شتات لتتسع دائرة الحزن إلى الوطن العربي قاطبة الذي فقد برحيل صاحب السمو قائداً حكيماً كثيراً ما كان حريصاً على تعزيز صفوف دوله وتمتين وحدتها وإعلاء كلمتها وواد الخلف بيها فضلاً عن أحزان الإنسانية كلها التي فقدت بفقده أميرها الذي لم يبخل على مصاب سمع به في مختلف أرجاء العالم حتى غدت الكويت في عهده قبلة للمساعدات الإنسانية والوفقات النبيلة مع المصابين وذوي الكوارث بغض النظر عن أجناسهم وأعرافهم وأديانهم.

## أدى دوراً فاعلاً في مسيرة الأمن والاستقرار في المنطقة

## بذل سموه جهداً كبيراً في تعزيز وتنمية علاقات الكويت الخارجية مع مختلف دول العالم

ومنذ أن تولى سموه دفة الحكم في البلاد يوم 29 يناير 2006 حرص على السير على النهج الحكيم الذي سار عليه قادة الكويت طوال العقود الماضية في أداء دور فاعل في مسيرة الأمن والاستقرار في المنطقة ودرء الخلافات بين دولها وتحقيق السلام في مجتمعاتها.

وعلى الصعيد الداخلي قاد سمو الأمير الراحل البلاد نحو التطور والتنمية والإزدهار في مرحلة صعبة شهدت فيها المنطقة تحديات كبيرة واهتم ببناء الإنسان باعتبارها أثمن الموارد التي يملكها الوطن وعماد نهضته وتطوره ورخائه.

وحظي سمو الأمير الراحل حين تولى دفة الحكم باعتباره الحاكم الخامس عشر لدولة الكويت بتأييد شعبي ورسمي كبير وتمت مباحثته بالإجماع من أعضاء السلطتين التنفيذية والتشريعية في ذلك اليوم الميمون من يناير ليصبح أول أمير منذ عام 1965 يؤدي اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة.

وكثيراً ما عرف سمو الأمير الراحل بانتهاج سياسة حكيمه حافظ من خلالها على مكانة متميزة للكويت في محيطها الخليجي والعربي والدولي وشهد العالم بأسره نجاحاته الدبلوماسية في نصرته القضايا العادلة للشعوب وحماية الدولة من أي تأثير يهدد كيانها والوصول بها إلى بر الأمان في ظل محيط مضطرب بالتهديدات.

وإذا كانت البلاد قد عاشت تحت قيادة سموه الحكيمه خلال السنوات الأربع عشرة الماضية فقد سبقها عقود من العمل الرسمي لسموه تبوأ خلالها عدداً من المناصب التي ساهم عبرها في تعزيز مسيرة بناء الوطن وتوطيد أركانه وترسيخ مكانته.

وقفد الكويت هو الابن الرابع للشيخ أحمد الجابر الصباح، الذي توسع في نجله الفطنة والذكاء منذ صغر سنه فادخله المدرسة المباركية ثم أوفده إلى بعض الدول للدراسة واكتساب الخبرات والمهارات التي ساعدته على ممارسة العمل بالشأن العام. وبدأت مسيرة العطاء لسمو الأمير الراحل في عام 1954 حينما عين عضواً في اللجنة التنفيذية العليا التي عهد إليها آنذاك مهمة تنظيم مصالح الحكومة ودوائرها الرسمية.

وفي عام 1955 تولى سموه منصب رئيس دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل فعمل على تنظيم العلاقة بين العمال وأصحاب العمل لاسيما في ضوء تدفق الهجرات الخارجية من الدول العربية والأجنبية للعمل في الكويت واستحداث مراكز التدريب الفني والمهني للشباب ورعاية الطفولة والأمومة والسنين وذوي الاحتياجات الخاصة وتشجيع الجمعيات النسائية والإهتمام بالرياضة وإنشاء الأندية الرياضية.

وأولى فقيد الكويت اهتماماً بالغون وعلى رأسها المسرح فأنشأ أول مركز لرعاية الفنون الشعبية في الكويت عام 1956 وفي عام 1957 أضيفت إلى مهام سموه رئاسة دائرة المطبوعات والنشر إذ عمل على إصدار الجريدة الرسمية للكويت (الكويت اليوم) وتم إنشاء مطبعة الحكومة لتلبية احتياجاتها من المطبوعات ووقتها تم إصدار مجلة (العربي).

وأبدي سمو الأمير الراحل اهتماما كبيرا بإحياء التراث العربي وإعادة نشر الكتب والمخطوطات القديمة وتشكيل لجنة خاصة لمشروع (كتابة تاريخ الكويت) وإصدار قانون المطبوعات والنشر الذي كان له دور مميز في تحقيق الصحافة الكويتية مكانة مرموقة بين مثيلاتها في الدول العربية لما تتصف به من حرية وموضوعية واتزان.

وبعد استقلال دولة الكويت عام 1961 عين سموه عضواً في المجلس التأسيسي الذي عهدت إليه مهمة تشكيل لجنة وضع دستور البلاد ثم عين في أول تشكيل وزاري عام 1962 وزيراً للإرشاد والأبناء.

وفي 28 يناير 1963 وبعد إجراء أول انتخابات تشريعية لاختيار أعضاء مجلس الأمة عين فقيد الكويت وزيراً للخارجية لتبدأ مسيرة سموه مع العمل السياسي الخارجي والدبلوماسية التي برع فيها فاستحق لقب مهندس السياسة الخارجية الكويتية وعميد الدبلوماسيين في العالم بعد أن قضى 40 عاماً على رأس تلك الوزارة رياناً لسفيتها في أصعب الظروف والمواقف السياسية التي شهدتها البلاد.

ويستذكر الكويتيون بكل فخر الدور الكبير للشهيد صباح الأحمد عندما كان وزيراً للخارجية حين رفع سموه علم الكويت فوق مبنى الأمم المتحدة بعد قبولها عضواً فيها في 11 مايو 1963.

وتجدر الإشارة إلى دور سموه منذ نحو 54 عاماً في جمع الأشقاء وسعيه الدؤوب لحل الخلافات عندما شارك في اللقاء الذي نظمته الأحزاب المتنافسة في اليمن مع ممثلي مصر والسعودية لوضع حد للحرب الأهلية هناك والتي استأنفت اجتماعاتها في الكويت في أغسطس 1966.

وعندما تدهورت العلاقة بين اليمن الجنوبي واليمن الشمالي وبدأت الصدامات بينهما على الحدود المشتركة قام سموه بزيارة للدولتين في أكتوبر 1972 أنضمت توقيع اتفاقية سلام بينهما.

وقام فقيد الكويت في عام 1980 بوساطة ناجحة بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية نتج عنها توقيع اتفاقية خاصة بإعلان المبادئ ثم وجه سموه الدعوة لوزيري الخارجية في الدولتين لزيارة الكويت عام 1984 حيث اجتمع الطرفان على مائدة الحوار وتوصلوا إلى إعلان انتهاء الحرب الإعلامية بينهما واحترام حسن الجوار وإقامة علاقات دبلوماسية.

واختط سمو الأمير الراحل منذ نحو خمسة عقود منهجاً واضحاً للسياسة الخارجية لدولة الكويت استطاع من خلاله أن يتخطى



من المشاريع العملاقة التي ترتبط بمختلف القطاعات الخدمية في البلاد مثل مشروع مستشفى جابر وميناء مبارك وجسر جابر ومشروع مصفاة الزور ومينى المطار الجديد واستاد جابر الرياضي إضافة إلى تنفيذ المدن الإسكانية الجديدة ومن أبرزها مدينة المطلاع السكنية العملاقة.

وحرص فقيد الكويت على وحدة الوطن وتماسكه ولحمة أبنائه وحرص صفوقهم في ضوء الأخطار والتقلبات التي كانت تعصف بالمنطقة من حين لآخر.

ونال سمو أمير البلاد الراحل خلال مسيرته العشرات من الأوسمة والقلادات والأوشحة والشهادات كان آخرها حصوله في 18 سبتمبر من العام الحالي على (وسام الاستحقاق العسكري برتبة قائد أعلى) الذي يعد أعلى وسام عسكري يمنح عن جدارة ولقائد غير أمريكي تقديراً لجهوده السامية وإنجازاته المتميزة.

وأطلقت الأمم المتحدة على فقيد الكويت لقب (قائد للعمل الإنساني) ويتم اختيار الكويت (مركزاً للعمل الإنساني) اثر تبوؤها مركزاً مرموقاً بين دول العالم خلال السنوات الماضية لاسيما بعد أن استضافت المؤتمر الدولي للمناخين لدعم الوضع الإنساني في سورية ثلاث دورات متتالية وقدمت تبرعات سخية لإغاثة اللاجئين السوريين.

واستضافت الكويت في عهد سموه القمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية العربية الأولى في يناير 2009 التي شهدت أول مبادرة تنموية عربية طرحها سموه متمثلة بإنشاء صندوق لدعم وتمويل المشاريع التنموية الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية برأسمال قدره مليار دولار تساهم الكويت فيه بحصة تبلغ 500 مليون دولار.

وإذا رحل سمو الأمير بجسده فسقط إنجازاته البارزة مدونة في سجل تاريخ الكويت وعطاءاته خالدة في مسيرتها الحديثة وإسهاماته ومباراته منارة للأجيال تقديس منها لتبقى حاملة مشاعل النور في مسيرة بناء الوطن ورفعته وازدهاره.

الدولة وعلى رأسها القطاع الاقتصادي. ولتعزيز تلك الرؤية وتنفيذها قام سموه بتشجيع القطاع الخاص وفتح فرص العمل أمام الشباب الذين وضعهم سموه في مقدمة اهتماماته ورعايته من خلال دعم المشروعات الصغيرة سعياً إلى تحقيق الهدف المثل الذي سعى إليه وهو تحويل البلاد إلى مركز مالي وتجاري إقليمي لتستعيد الكويت دورها التاريخي كلؤلؤة الخليج.

واستمر فقيد الكويت في مسيرة العطاء رئيساً للحكومة الكويتية حتى يناير عام 2006 عندما اجتمع مجلس الوزراء واتخذ قراراً بالإجماع بتزكية سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أميراً للبلاد وفقاً للمادة 3 من قانون توارث الإمارة الصادر عام 1964.

وانطلاقاً من هذا القرار الذي اتخذته مجلس الوزراء ومن مباحية أسرة آل الصباح عرض الأمر وفقاً للدستور على مجلس الأمة الذي عقد جلسيتين يوم الأحد 29 يناير 2006 خصصت الأولى لمبايعة أعضاء مجلس الأمة لسمو الشيخ صباح الأحمد أميراً للبلاد في حين خصصت الجلسة الثانية لتلاوة سموه القسم الدستوري أمام المجلس بحضور جميع أعضاء مجلس الوزراء.

ومنذ ذلك اليوم التاريخي بدأت أسطر جديدة تكتب في تاريخ الكويت وفي مسيرة سمو الأمير الراحل في قيادة الكويت إذ استمر في تكريس رؤيته الناقية في الإهتمام بالاقتصاد لأنه عصب التنمية والتطور في أي مجتمع.

وشهدت الكويت خلال حكم سموه نهضة تنموية شاملة مرتكزة على مجموعة من المشاريع الضخمة من أبرزها مدينة (صباح الأحمد البحرية) التي تعد أول مدينة ينفقها القطاع الخاص كاملاً ما يدل على تشجيع سموه على إعطاء القطاع الخاص دوراً أكبر في المساهمة في تنمية الكويت وتنشيط عجلة الاقتصاد.

ونفذت الحكومة الكويتية تحت قيادة سموه ووفقاً لتوجيهاته السامية العديد

16 فبراير 1978 عين نائباً لرئيس مجلس الوزراء وفي 4 مارس 1981 تسلم حقيبة الإعلام بالوكالة إضافة إلى وزارة الخارجية حتى 9 فبراير 1982.

وفي 3 مارس 1985 عين رحمه الله نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية حتى 18 أكتوبر 1992 عندما تولى منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية.

وفي 13 يوليو 2003 صدر مرسوم أميري بتعيين فقيد الكويت رئيساً لمجلس الوزراء وهي المرة الأولى في تاريخ الكويت التي يتم فيها الفصل بين منصبى ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء.

ولم يقتصر نجاح سمو الأمير الراحل عند السياسة الخارجية فقط بل استمر هذا العطاء والنجاح عند توليه قيادة دفة السياسة الداخلية للبلاد فقد حرص منذ اللحظات الأولى لتوليه منصب رئاسة الوزراء على تبني رؤية شاملة وعميقة للتنمية في الكويت تشمل مختلف قطاعات

التي شهدت تدهورت العلاقة بين اليمن الجنوبي واليمن الشمالي وبدأت الصدامات بينهما على الحدود المشتركة قام سموه بزيارة للدولتين في أكتوبر 1972 أنضمت توقيع اتفاقية سلام بينهما.

وقام فقيد الكويت في عام 1980 بوساطة ناجحة بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية نتج عنها توقيع اتفاقية خاصة بإعلان المبادئ ثم وجه سموه الدعوة لوزيري الخارجية في الدولتين لزيارة الكويت عام 1984 حيث اجتمع الطرفان على مائدة الحوار وتوصلوا إلى إعلان انتهاء الحرب الإعلامية بينهما واحترام حسن الجوار وإقامة علاقات دبلوماسية.

واختط سمو الأمير الراحل منذ نحو خمسة عقود منهجاً واضحاً للسياسة الخارجية لدولة الكويت استطاع من خلاله أن يتخطى



## قائد العمل الإنساني

أظهرت الكويت في 9 سبتمبر 2014، «مركزاً للعمل الإنساني» وسمي صباح الأحمد «قائداً للعمل الإنساني» وذلك في حفل أقامته منظمة الأمم المتحدة.

اختيرت الكويت في 9 سبتمبر 2014، «مركزاً للعمل الإنساني» وسمي سمو الأمير للشيخ صباح الأحمد «قائداً للعمل الإنساني»، في حفل أقامته منظمة الأمم المتحدة.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة حينذاك، بان كي مون، قد قال: «إن جهود الشيخ صباح الأحمد مكنت الأمم المتحدة من مواجهة ما شهده العالم من معاناة وحروب وكوارث في الأعوام الماضية». وأضاف في كلمة أثناء احتفالية تكريم الأمم المتحدة لصباح الأحمد، «إن مقابل حالة الموت والفوضى التي شهدتها العالم، شاهداً مظاهر كرم وإنسانية من قبل جيران سورية قائدها دولة الكويت أميراً وشعباً»، مضيفاً أن «الكويت العون لكل محتاج».

